مسرحة النص الشعري الموجه للطفل"مسرحية القبرتان والريح" لعز الدين جلاوجي أنموذجا

Dramatizing the poetic text directed to the child "The Two Coffins and the Wind" by Ezz El-Din Jalawji is a mode

نورة قطوش

جامعة المسيلة، الجزائر،noura.guettouche@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/16 تاريخ القبول: 2021/08/09 تاريخ النشر: 2021/09/07

-ملخص:

يتميّز المسرح دون غيره من الفنون بطبيعنه المزدوجة،فهو من جهة فن قولي يعتمد الكلمة سبيلا لتحقيق وجوده وهو من جهة ثانية فن الفعل ما دام يتطلب حركة وأداء واقعيين

وقد قدّم الكاتب"عز الدين جلاوجي" مسرحيات عدة موجهة للطفل بالدرجة الأولى وتحمل قيما تربوية هامة على غرار مسرحية" القبرتان والريح" التي تمت مسرحتها عن قصيدة لأحمد شوقي تحمل عنوان:**الوطن**، حيث حافظ الكاتب على الفكرة نفسها الواردة في قصيدة شوقي، وحافظ على الشخصيات نفسها كما وردت في القصيدة وكذلك شكل الحوار الوارد في المسرحية مستمد من القصيدة ،وقد نجح الكاتب إلى أبعد حد في تقديم نص مسرحي هادف يحمل قيما تربوية عدّة أهمها" حب الوطن"

-كلمات مفتاحية': مسرحة، شعر، قيمة تربوية،مسرحية

. **Abstract:**

Theater is distinguished from other arts by its twofold nature. The writer "Izz al-Din Jalawji" presented several plays directed primarily to children and bearing important educational values, such as the play "The Two Cobras and the Wind", which was staged based on a poem by Ahmed Shawky
entitled: The Homeland, where the writer preserved the same idea contained in Shawky's poem, and maintained The characters themselves as mentioned in the poem, as well as the form of dialogue contained in the play, are derived from the poem, and the writer succeeded to the greatest extent in presenting a purposeful theatrical text that carries several educational values, the most important of which is "love of the homeland."

-Keywords': drama, poetry, educational value, theatrical

2. مقدمة:

يعدّ الفن المسرحي الموجه للطفل الأساس الذي يحمل قيما تربوية وثقافية تُقدّم للطفل بأساليب فنية راقية،وتعتمد مضامين هذه النصوص المسرحية على وسائل الإثارة التي يتجاوب معها الطفل .ولا يمكن بأي حال إخفاء الدور المهم للمسرح بصفة عامة في المجتمع،لأن المسرح "مظهر حضاري يرتبط بتقدم الأمم ورقيها وهو ليس وسيلة ترفيه ومتعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي والنهضة الاجتماعية والسياسية والفكرية"[1] وتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الأطفال فهو يُنظر إليه بوصفه وسيلة تربوية فهو أحد الوسائل التعليمية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والخلقية بالإضافة إلى مساهمته في التنمية الفكرية للطفل."فالفنون التي يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية وتُسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني"[2]

ونظرا لأهمية مسرح الطفل قدّم الكاتب"جلاوجي" عددا من المسرحيات الهادفة والموجهة للطفل بالدرجة

الأولى،ومن أهم تلك المسرحيات مسرحية" **مسرحية القبرتان والريح**" التي تمت مسرحتها عن قصيدة "لأحمد شوقي"تحمل عنوان:**الوطن**

– فما هي أهم الآليات التي اعتمدها في مسرحة القصيدة؟

.وهل استطاع الكاتب المحافظة على القيم الواردة في قصيدة شوقيّ ؟

2–مفهوم" مسرحة":

إذا بحثنا عن معنى مصطلح"مسرحة" فإنا نجد ذلك في "معجم المعاني":

مسرحة :كلمة أصلها الاسم " مَسْرَحٌ" في صورة مفرد مذكر، وجذرها"**سَرَحَ** "[3] .

ترى "ماري إلياس" أن مفهوم المسرحة حديث نسبياً، فقد ظهر في القرن العشرين، لكنه ومنذ ظهوره لعب دوراً في تغيير النظرة إلى كل ما هو "مسرحي" بداية، ثم إلى كل ما ينتمي إلى عالم العرض، ومن ثم شمل مجالات أخرى منها الحياة الاجتماعية والحياة اليومية. ويبدو الأمر اليوم وكأن هذا المفهوم، بكل ما كان له من تأثير في القرن الماضي، قد أدى مهمته. فقد طور المنظور إلى عالم العرض الذي اتسع ليشمل كل الفنون، كذلك طور البحث في التداخل بين فكرة العرض أو الاستعراض وبين الحياة بمفهومها الاجتماعي[4]. وكلمة "مسرحة" جديدة على القاموس اللغوي وهي كما يقول "باتريس بافيس" في قاموسه المسرحي:" تعبير عصي على التعريف لا يمكننا إعطاء تعريف واحد لا يحمل أي التباس ولكنه يتحمل توصيفات متعددة من خلال أشكال تمظهره في العروض اليوم"[5]..

وباختصار فإنّ"مسرحة"تعني" ملاءمة عمل درامي فني أو موسيقي مع متطلبات المسرح، في جوهره"[6].

وهذا ما سنحاول معرفته من خلال كتابات "عز الدين جلاوجي" حيث قدّم هذا الأخير مجموعة من المسرحيات الموجهة للطفل.وهي مجموعته" السيف الخشبي" وقد تم اختيار مسرحية "القبرتان والريح " لدراستها واستخلاص أهم القيم التربوية الواردة فيها.حيث قام الكاتب بمسرحة قصيدة "أحمد شوقي" التي تحمل عنوان"الوطن" وهي قصيدة رائعة موجهة للأطفال وردت في ديوانه "الشوقيات.فماهي أهم الآليات التي اعتمدها الكاتب في مسرحة القصيدة.

3- الآليات التي اعتمدها الكاتب في مسرحة القصيدة:

3-1- الحوار:

يصور فكرة المسرحية ويجب ألا يكون سخيفا كذلك يجب أن يرافقه مجموعة مشاعر تتناسب مع طبيعة الحوار ويظهر هذا في المسرحية من خلال حوار الشخصيات وتعليق الكاتب عن الحالة الشعورية للشخصية أثناء الحوار ومثال ذلك الحوار التالي:

الريح:ما أوحش هذا المكان وما أقفره.ما فيه من ماء ولا شجر..

–القبرة الأولى(وهي تظهر فجأة): بل فيه أهله وناسه يا ريح

لابد أن يكون الحوار مفهوما لذلك لجأت التقنيات الحديثة عند عرض مسرحيات إلى توظيف تقنيات العرض المسرحي لتقريب الفهم للجمهور كون اللغة هي الشفرة الوحيدة التي يستقبلها هذا الأخير

"والحوار المسرحي لا قيمة له إذا لم يكن مرتبطا بسياق يحيط بنطق الجملة أو ما تسميه آن أوبرسفيلد" ظروف إخبار الخطاب"[7]

لغة الحوار في العمل المسرحي تختلف عن لغة الحوار في أي جنس أدبي لأن طبيعة العمل المسرحي تقتضي أن ينتج صورة حركية وانفعالية مدعوما بنص مرافق له يكمن في جملة الإشارات والتقنيات التي يضعها الكاتب الدراماتورجي بين قوسين لتمييزها عن الحوار ،ومثال ذلك قول الكاتب:

––الريح: ألا ترحبين بي؟

– القبرة الأولى(وهي تخرج من مخبئها):بل حللت أهلا ونزلت سهلا.أنت بين أهلك وناسك[8].

ثم يواصل الكاتب سرد أحداث المسرحية ويصف دهشة القبرة الأولى بعد أن سمعت وصف " الريح" لجمال منطقة اليمن:

-الريح "(مفتخرا): اليوم فقط دخلت اليمن،وحمت حول صنعاء واليمن،فرأيت حدائق غناء،وجبالا شماء،وسواقي رقراقة وعصافير زقزاقة فالحَب سكر، والماء شهد ولبن.

-القبرة الأولى(متعجبة): إيه ما أجمل هذا المكان سبحان من أبدع خلقه

-الريح: ألم أقل لكما هيا اركباني وسنصل بسرعة البرق

- القبرة الأولى(غاضبة):إلزامي حدود الأخلاق والأدب وإلا...

-الريح(خائفة): ولماذا؟ هل قلت عيبا؟[9]

من خلال الحوار السابق قدم لنا الكاتب الحالة النفسية للشخصية أثناء الحوار وجعلنا نتخيل ذلك،فهو يقول واصفا مكان تواجد القبرة الأولى: (وهي تخرج من مخبئ)، كما يقول واصفا حالتها: القبرة الأولى (متعجبة)،وبالتالي فالكاتب بهذه الطريقة يصل إلى هدفه وهو تشويق المتلقي الذي هو الطفل حيث تقدم له الأحداث بصورة بسيطة وبوصف للحالة النفسية لكل شخصية مما يجعله يتخيل الموقف.

وهذا ما ورد في قصيدة"شوقي" التي تمت مسرحتها من طرف "جلاوجي"،حيث وصف هو الآخر جمال منطقة :اليمن" حيث يقول[10]:

- -لقد رأيت حول صنـــ ـــعاء وفي ظل عدن

خمائلا كأنها بقية من ذي يزن

الحَبّ فيها سكر والماء شهد ولبن

إضافة إلى ضرورة تضمن لغة الحوار المسرحي ظروف الزمان والمكان، وأسماء الإشارة وضمائر المتكلم والمخاطب كونه" تشخيص لتجربة في الواقع بما يحمله هذا الأخير من تناقضات صارخة وتمثيل للكلام في العالم بما يقوله الإنسان في نفسه وعن العالم والإحساس الذي يثيره في غيره"[11]

3-2-اعتماد عنصر التنغيم:

أدوات المسرح ليست أدوات لغوية فحسب بل إن هذه الأخيرة ببعد أن تمتزج بالحوار داخل العمل الدرامي تصبح جزء من علامات العرض المسرحي إضافة إلى العناصر الأخرى الداعمة لها كالنغمة،والنبرة، والإيماءة التي لا يشير إليها الكاتب الدراماتورجي بشكل مباشر وإن كان يشير إليها تلميحا من خلال الإشارات المسرحية، يقول فلتر وسكي:"في المسرح تتحد وتتصارع أنظمة العلامات اللغوية تلك التي تطرأ على النص مع التمثيل الذي ينتمي إلى أنظمة علامات مختلفة"[12]

وكمثال على اعتماد الكاتب عنصر التنغيم في مسرحيته قوله أثناء وصفه لجمال منطقة اليمن،حيث يقول على لسان "الريح":

-الريح "(مفتخرا): اليوم فقط دخلت اليمن،وحمت حول صنعاء واليمن،فرأيت حدائق غناء،وجبالا شماء،وسواقي رقراقة وعصافير زقزاقة فالحَب سكر، والماء شهد ولبن.

وقوله أيضا :

القبرة الثانية:وحب الوطن من الإيمان،ونحن هذا وطننا هنا ولدنا وفيه ترعرعنا .

-الريح : ولكن وطنكما ليس جميل

القبرتان"معا": اسمع يا ريح ،هب جنة الخلد اليمن فلا شيء يعدل الوطن[13]

الملاحظ اعتماد الكاتب عنصر التنغيم بشكل واضح وهو ما يظهر من خلال الكلمات : صنعاء،غناء،رقراقة، زقزاقة،.وهذا ربما راجع لأن الكاتب قام بمسرحة نص شعري وبالتالي تأثر بعنصر الإيقاع الذي يكون في القصيدة.

كما نلاحظ أنه أخذ المقطع الأخير كما ورد في القصيدة: هب جنة الخلد اليمن فلا شيء يعدل الوطن.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن موضوع المسرحية يجب أن يكون تربويا هادفا ولا يخالف المعايير الأخلاقية وهو ما لاحظناه من خلال مسرحية" القبرتان والريح " التي حاول الكاتب من خلالها معالجة قضية هامة هي"حب الوطن" وهو الموضوع نفسه الذي عالجه الشاعر أحمد شوقي من خلال قصيدته.

3-3-شخصيات المسرحية:

لقد قام الكاتب أثناء مسرحة قصيدة شوقي،بتوزيع الكلام على شخصيات المسرحية التي تقوم بدور الأصوات المتعدّدة،حيث يقوم بتقديم تعريف مبسط لشخصيات المسرحية.

القبرة الأولى ،القبرة الثانية :عصفورتان ذوتا ريش بديع.

الريح: قوية شديدة تثير صفيرا وغبارا

وقد نتج عن ذلك حوارا مكثفا سبق الإشارة إليه في عنصر الحوار.

3-3-**البناء الدرامي:** وهو أن تسير الأحداث بتفاصيلها وتجعل الوصول إلى النتيجة أمرا ضروريا ويعتمد

البناء الدرامي السليم على الإثارة والتشويق بعيدا عن التعقيد والغموض .حيث سارت الأحداث وفق تسلسل منطقي،ثم بعث الكاتب من خلالها بقيم تربوية هي حب الوطن، وذلك في الحوار التالي:

–القبرة الثانية:هل لك وطن يا ريح؟

–الريح: لا،فأنا ابنة السبيل

–– القبرة الأولى:إذن فأنت لاتعرفين قيمة الوطن ومكانته.

––القبرة الثانية:وحب الوطن من الإيمان،ونحن هذا وطننا هنا ولدنا وفيه ترعرعنا –الريح : ولكن وطنكما ليس جميل

القبرتان"معا": اسمع يا ريح ،هب جنة الخلد اليمن فلا شيء يعدل الوطن[14].

وهذا ما ورد في قصيدة "أحمد شوقي " الذي يركز على القيمة نفسها حيث يقدم لنا الحوار الذي دار بين

"الريح" والعصفورتان في قصيدته حيث يقول[15]:

–لقد رأيت حول صنـــ ـــعاء وفي ظل عدن

خمائلا كـأنها بقية من ذي يزن

الحَبّ فيها سكر والماء شهد ولبـ

هيا اركباني نأتها في ساعة من الزمن

الملاحظ أن هذا الحوار الذي قدمه الشاعر عن طريق الشعر قد نجح الكاتب "جلاوجي" في إعادة صياغته .من خلال مسرحة هذه القصيدة التي يهدف الشاعر من خلالها على التأكيد على فكرة أساسية وهي "حب الوطن" يقول الشاعر[16]:

قالت له إحداهما والطير منهن الفطن

يا ريح أنت ابن السبيل مــا عرفت ما السكن

هب جنة الخلد اليمن لا شيء يعدل الوطن

ما يمكن قوله أنه لكي يكون للكاتب القدرة على مسرحة نص شعري فإن ذلك يتطلب رؤية ثاقبة والإلمام بمكونات الفنون على اختلافها وتنوع أهدافها وخصائصها،كما أن كتابة نص مسرحي يطلق عليه مصطلح "دراماتورجيا"،وهو يشير إلى فن بناء النص الدرامي أو بنيته الداخلية كما يشمل في مقام ثان تحويل اللغات المسرحية وترجمتها بكتابة ركحية .إضافة إلى ذلك تستوعب الدراماتورجيا أيضا الجانب النظري الخاص بعملية إخضاع المنتوج الدرامي للتحليل الدراماتوروجي باعتباره فعلا متجذرا في الممارسة المسرحية بل لا يكاد ينفصل عنها " [17]

إذن يمكن القول أن "دراماتورجيا" في النقد المسر حي مصطلح يطلق على مؤلف النصوص المسرحية لتمييزه عن مؤلف النصوص الروائية أو النصوص الشعرية.

.والملاحظ على نص"جلاوجي" القبرتان والريح " الممسرح عن قصيدة أحمد شوقي"الوطن" فالكاتب حافظ على القيم التربوية نفسها الواردة في قصيدة " شوقي" وقدّمها من خلال نص مسرحي شيق موّجه بالدرجة الأولى للأطفال.

حيث يجب أن يتناسب هذا النص مع قدراتهم الذهنية ومع مستواهم المعرفي ،لأن المسرح الذي يقدم للطفل ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ويجب أن يتناسب الخطاب المسرحي مع تلك المرحلة العمرية..ذلك أن من يكتب مسرحا للطفل يستطيع من خلال ما يقدمه من مضامين وأفكار وأن يزوّد الأطفال بزاد ثقافي تربوي وسلوكي ولذلك كثيرا ما يلجا التربويون إلى المسرح لبث مفاهيم أو قيم سلوكية وأخلاقية لأنّ الطفل غالبا ما يتقمّص الشخصية التي يشاهدها .

4-خاتمة:

إذن ومن خلال أحداث هذه المسرحية استطاع الكاتب تقديم مجموعة من القيم التربوية وبطريقة بسيطة فالكاتب قام بمسرحة قصيدة "شوقي" وحاول من خلالها التأكيد على قيمة أساسية هي حب الوطن. إذ يعمل المسرح على ترسيخ القيم الإنسانية النبيلة في نفس الطفل منذ صغره، حيث تشهد المسرحية قيمتها التربوية من خلال المقصد .ومسرحية "القبرتان والريح" لعز الدين جلاوجي. مسرحية هادفة ،فالمسرحية رغم بساطة لغتها إلا أنها قيما تربوية هامة،تساعد على تنشئة الأطفال تنشئة صالحة،ومنها حب الوطن وضرورة المحافظة عليه.وهي النقطة الأساسية التي أكّد عليها "شوقي " في قصيدته والفكرة نفسها بنى عليها "جلاوجي" مسرحيته.

-إذن فالمسرحة في الشعر "ترتكز أساسا على تحويل النص الشعري إلى مسرحية،ولذلك يمكن أن تنسحب القصيدة إلى فضاء المسرحية فضاء الأفعال والأحداث والحوار المتبادل فضاء التقنيات والسينوغرافيا"[18]

لقد اعتمد الكاتب آليات عدة في مسرحة القصيدة، كتعدّد الأصوات والشخصيات،والحوار، واعتماد عنصر التنغيم ،كما حافظ على موضوع المسرحية كما ورد في قصيدة "شوقي"وهو "حب الوطن" وهو يهدف من وراء ذلك إلى غرس قيم تربوية في نفس الطفل .كما أن الكاتب اعتمد لغة حوار بسيطة ومفهومة تتناسب مع هذه الفئة العمرية وتساهم في توضيح الفكرة وترسيخها في ذهنه .

5- المراجع:

1- أحمد شوقي: الشوقيات،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة ،2012.

2- باسم عبد الأمير :مسرحة الشعر ،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،العدد04 ،2010،

3- حازم شحاتة:الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر ،ط1 ،1997.

4- حنا ن عبد الحميد العناني:الدراما والمسرح،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1997.

5- عز الدين جلاوجي: "السيف الخشبي(مسرحيات للأطفال)-دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع،د .ت

6- عبد الله أبو أبوهيف:قضية مسرح الطفل،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1981.

7-عمر بلخير:مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية"الخطاب المسرحي أنموذجا" موقع إنسانيات، http://insznyat.rvues.org المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعي.

8- العمري بوطابع:قراءة في دراماتروجيا النص المسرحي،مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية،جامعة المسيلة،المجلد ،العدد 2،2020

9- فوزي عيسى:أدب الأطفال " الشعر ،مسرح الطفل، القصة"منشأة المعارف، الإسكندرية،1998

10- مسعود عويس:مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986 .

11-محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته،مؤسسة الرسالة،ط2،بيروت،1996-

12- ماري إلياس: مفهوم-المسرحة ،مجلة نزوى،مؤسسة عمان للنشر والصحافة و الإعلام،العدد56،أكتوبر 2008

6- المواقع الالكترونية:

13- موقع إنسانيات، http://insznyat.rvues.org

14- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D8%A9/مسرحة

-

7- الهوامش والإحالات:

[1] فوزي عيسى:أدب الأطفال " الشعر ،مسرح الطفل، القصة"منشأة المعارف، الإسكندرية،1998،ض89.

مسعود عويس:مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986،ص38-

39[2]

[3] _

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D8%A9/مسرحة

-

-

\ ماري إلياس: مفهوم–المسرحة ،مجلة نزوى،مؤسسة عمان للنشر والصحافة و

[4]الإعلام،العدد56،أكتوبر 2008،ص135 –136

[5]-المرجع نفسه،ص135–136

[6]- المرجع نفسه97

[7] –حازم شحاتة:الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر ،ط1997،1،ص27–28

[8]– عز الدين جلاوجي: "السيف - الخشبي(مسرحيات للأطفال)– ،دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع،د .ت ،ص42

[8]-

[9] – المصدر نفسه،ص42

[10]-أحمد شوقي: الشوقيات،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة ،2012.ص905

7–عمر بلخير:مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية"الخطاب المسرحي أنموذجا" المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعيhttp://insznyat.rvues.orgموقع إنسانيات،

[12] – حازم شحاتة:الفعل المسرحي في نصوص ميخائيل رومان،ص41.

[13] – عز الدين جلاوجي: "السيف – الخشبي(مسرحيات للأطفال) ،ص42–43

[14] – –المصدر نفسه،ص42–43

[15]–أحمد شوقي: الشوقيات،.ص905.

[16]–المصدر نفسه: ص905.

العمري بوطابع:قراءة في دراماتروجيا النص المسرحي،مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية،جامعة [17]المسيلة،المجلد ،العدد2020،2،ص93

[18] --. ينظر: باسم عبد الأمير :مسرحة الشعر ،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،العدد04 ،2010،ص97.